الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٨ ستمبر ١٩٩٥

دوى الصمت !

محمود كامل

اذا كان البعض هنا او هناك - يتصور انهم (بالطناش) سوف يسدلون ستائر النسيان على فجيعة الاسرى المصريين الذين قتلتهم اسرائيل خلال حروبنا معها ودفنتهم جماعيا - قتلى واحياء - فى حفر غطوها برمال سيناء فانهم

يكونون واهمين . فلا اعتقد ان احدا من الـ ٥٨ مليون مصرى سوف ينسى او يسمح لاحد بان ينسى تلك المأساة مهما مرت السنين وتوالت الايام . فقد نكأت الفضيحة كل الجراح التى كانت ساكنة فى القلوب وادمت اول جروح القلب تلك

واعمقها اولئك المصريون الذين كانوا على قمة المسئولية ايامها الذين علموا بالمجزرة ولم يتحرك احدهم ليقلب الدنيا راسا على عقب على ادمغة الاسرائيليين القتلة . فلقد كشفت الاحاديث التى نشرت للعدد القليل من المصريين الذين عاصروا المأساة الفضيحة وكتبت لهم النجاة منها انهم جميعا قاموا بابلاغ كل ماجرى لكبار المسئولين المصريين ايامها .هؤلاء المسئولون الذين سمحت لهم ضمائرهم - ان كانت اصلا لهم ضمائر - ونفوسهم الخربة بمضغ المعلومات التى تلقوها وبلعها قبل ان يستانفوا حياتهم اليومية وكأن شيئا لم يكن رغم انهم كانوا بالصمت شركاء فى الجريمة

واذا كان تراى العام المصرى يصر على مطالبة اسرائيل بفتح كل الملفات ضمن قرار دولى بتحقيق ومحاكمة لكل الذين تلوثت ايديهم بدماء المصريين الشهداء ودفع التعويضات لاهالى الضحايا فمن باب اولى نفتح نحن الملفات لنحاسب كل مسئول مصرى مازال حيا عما سببه صمته فى حق هؤلاء الشهداء الذين اسقطهم تهاون قياداتهم وفسادها امام جنازير دبابات الاسرائيليين وفى مدى نيران بنادقهم التى قتلوا بها شبابا لايحمل اى سلاح فعندما تمر الجريمة - اى جريمة - بغير عقاب فان ذلك يكون دعوة صريحة لارتكاب المزيد من الجرائم . وعلى حد علمى ففى القوانين جريمة اسمها (علم ولم يبلغ)

واذا كنا نحن المصريين نقول ان جريمة قتل الاسرى لايسرى عليها التقادم ولاتسقط به فان نفس المقولة تنطبق على المسئولين المصريين الذين صمتوا بالضعف امام جريمة القرن التى وقعت على رمال سيناء

ولااعتقد ان احدا فى مصر لايسمع صوت (صراخ عظام) الشهداء المصريين تحت رمال سيناء مطالبة بحقهم فى فضح الايدى التى ارتكبت الجريمة فى زمان الغفلة المصرية سواء كان هؤلاء اسرائيليون ارتكبوها بصوت الرصاص او مسئولون مصريون ارتكبوها بالصمت والتخاذل

مرة اخرى وثالثة وعاشرة ادعو فنانى مصر للتسابق حول تصميم نصب تذكارى هائل يقام على ارض سيناء وفوق الموقع الذى يثبت انه يضم رفات اكبر عدد من الشهداء وادعو كل المصريين على اختلاف ثرواتهم وقدراتهم للتبرع لاقامة هذا النصب الذى اقترح ان تكتب عليه اسماء الشهداء وعلى واجهته تكتب عبارة (" ابدا لن ننسى)... توقيع المصريون

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية